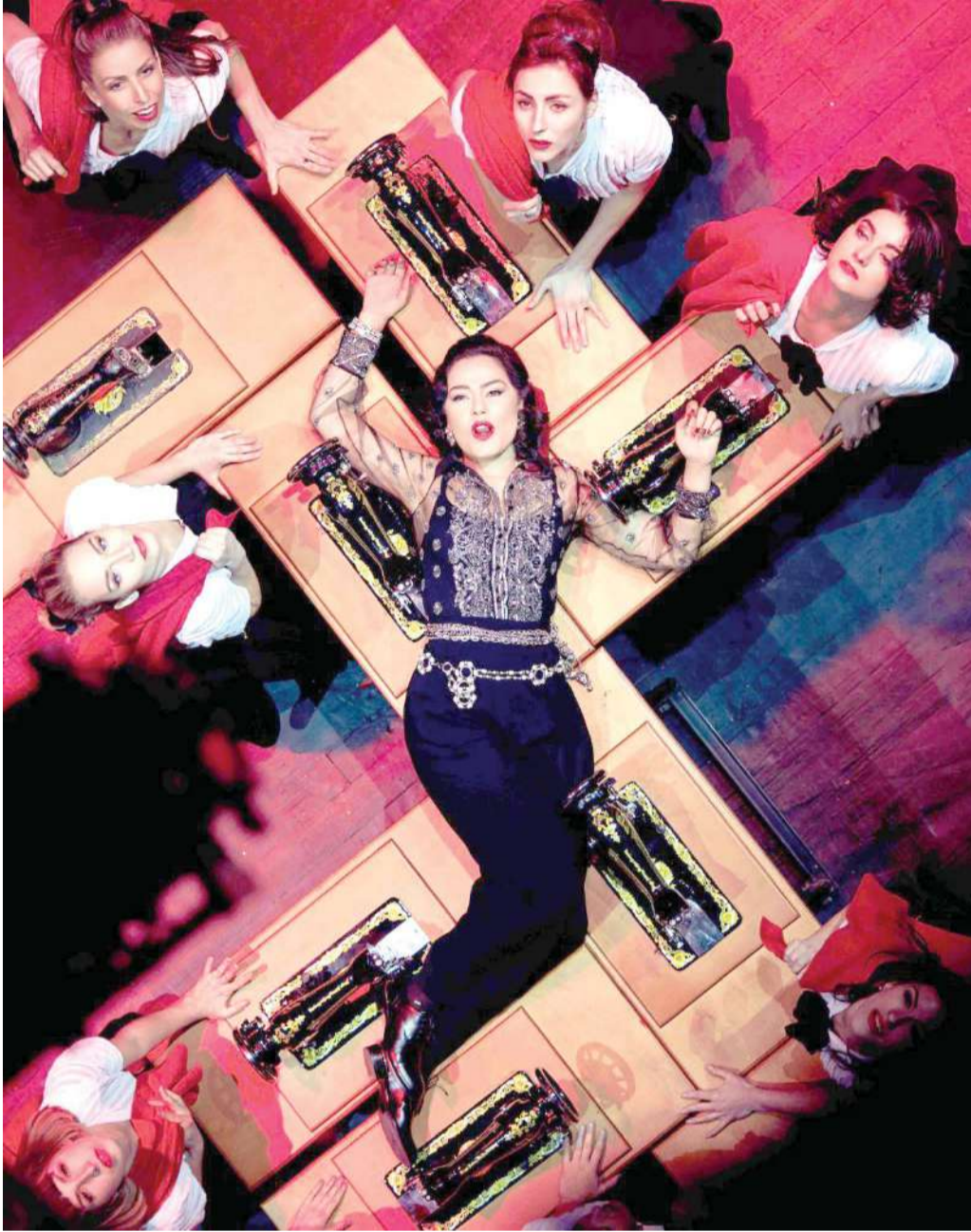


# «كوكو شانيل» مسرحية تعيد إلى الأذهان قصص «البنوتة» التي لا تكبر

## الفنانة المصرية شريهان تعود إلى التمثيل وإلى عالم الأضواء بعد غياب دام عقدين



بين شريهان وسانيل تشابه كبير



فنانة بمهارة كبيرة وقدرة فائقة على التأقلم

لم يعاصرها، فالشريحة العريضة من الشباب المصريين الواقعة في الفئة العمرية بين العشرين والثلاثين لا تعرفها، ربما سمعت عنها وهو ما جعل مسرحية «كوكو شانيل» بمثابة تدشين لهاؤلاء الذين يمكن أن يؤدي تعلقهم بها إلى دفعها نحو عدم مغادرة فن الاستعراض مرة أخرى.

حققت أغراض القائمين عليها، وتمكنت شريهان من تدشين عودتها بطريقة تظل محفورة في وجدان جمهورها، فإذا استكملت المسيرة تكون الأرض مهددة تماما أمامها، وإذا قررت الاحتجاب مرة أخرى تترك بصمة لا تنسى، وهي فلسفة نجدها الفنانة المصرية. وصلت شريهان إلى قطاع كبير من الجمهور

كما هو متوقع شهدت مسرحية «كوكو شانيل» التي تقوم ببطولتها الفنانة المصرية شريهان إقبالا جماهيريا واسعا في أول وثاني أيام عيد الأضحى، حيث قدمت عبر منصة البث VIP، ومثلت عودة قوية للفنانة التي عشقتها الجماهير وظلت تنتظر عودتها وسط جدل وشائعات كثيرة أحاطت بانسحابها من الساحة الفنية لأسباب صحية. ورأى الكثيرون أن هذا العمل الجديد للنجمة المصرية التي لم يخبُ بريقها مع مرور السنوات والابتعاد عن الأضواء سيكون فاتحة لأعمال أخرى للفنانة.

أرادت المسرحية أو بمعنى أدق شريهان تقديم نفسها بالطريقة التي تريد أن يراها الناس عليها، فعندما ظهرت في رمضان الماضي في أحد إعلانات الهواتف المحمولة، نجحت عن قصد في التأكيد على قوة إرادتها وأنها لن تسقط في فخ اليأس، وأن عودتها لا بد أن تكون مصحوبة بضجة، ربما يكون الجمهور كان في اشتياق لرؤيتها ومعرفة أحوالها بعد أن أحاطها غموض اصطحب معه تكنهات وتخمينات قاتمة حول حالتها الصحية والمزاجية.

### الخروج من العزلة

أنهى ظهور شريهان في هذه المسرحية التي تحكي صعود صاحبة أشهر بيوت الموضة الكثير من الجدل الخاص بغيبائها، وفتح الباب للحديث عن عودة دائمة يمكن أن تسهم فيها بتقديم أعمال جديدة تعيد إلى الأذهان قصص «البنوتة» لشريهان التي مهما كبرت سوف تظل في نظر محبيها رشيقة وخارقة في بعض الأحيان، وختام المسرحية بوصول كوكو شانيل لعنان السماء في الشهرة وصواب رؤيتها يشي بان المجال مفتوح أمام شريهان، وعازمة على تقديم المزيد من الأعمال.

لم تتطلب مسالة الإصرار على القوة والحرص على توصيلها للجمهور وقتا طويلا، فبين رمضان الماضي وشهر يوليو الحالي نحو شهرين، استطاعت خلاهما أن تستقر فيهما على فكرة المسرحية وتاليها والتجهيز لها ومثلها، ما يعني أن العودة كانت مختصرة في عقلها وسابقة على ظهورها في إعلان تلفزيوني.

لا أحد يملك التفاصيل والداهلج التي ارتجت شريهان من عزلتها، لكن ما رشح من معلومات عنها وعن مقربين منها يؤكد أن عودتها للتمثيل قرار اتخذ منذ فترة وكانت تنتظر فقط التوقيت المناسب، والذي ساعدها فيه الكثيرون أمنوا بموهبتها وقدرتها على الاستمرار في العطاء، ولذلك فالمسرحية تتخطى عملية العودة لأجل التمثيل أو المال أو الشهرة، وتسد فراغا فنيا تركته في مجال الاستعراض.

منذ اختفاء شريهان لم تظهر فنانة مصرية تملأ هذا الفراغ، قد تكون هناك أسماء قدمت استعراضات مختلفة لكن الغالبية لم تترك أثرا كبيرا في هذا المجال الرحب، ما جعل عودتها محل ترحاب، وجد صدى طيبا في نفسها سوف يشجعها على تكرار التجربة في أعمال أخرى على مستوى المسرح أو على مستويات فنية أخرى.

تمكنت مصممة الأزياء ريم العدل من تقديم كوكو غني من الأزياء العصرية والتقليدية، ونجحت في نقل الصورة التي أرادت أن يراها كوكو شانيل الأصل والصورة، فالعرض كان غنيا في الملابس المبهرة لكل الفنانين، فالمهم أن تعكس القصة الحقيقية

القاهرة - حملت مسرحية «كوكو شانيل» التي عرضت لأول مرة على منصة «شاهد VIP» الثلاثاء الماضي الكثير من الرسائل التي تتجاوز عودة الاستعراضية لشريهان للتمثيل والوقوف على خشبة المسرح بعد غياب دام نحو عقدين، حيث حملت إسقاطات عديدة، ويستطيع كل مشاهد الخروج منها بمضمون مختلف عن مشاهد آخر، فثقافة المحتوى تسمح بهذه التقديما، وهي الميزة التي عمل صناع المسرحية على وضعها نصب أعينهم، فكلما اتسع مجال الاستنتاجات زاد التأثير الفني.

بدأ مشهد الفراق بين كوكو وحببيها الذي أدى دوره الفنان هاني عادل، مفيرا لما انطوى عليه من شجون وكلمات تخاطب عقل المرأة ويمكن أن يتسبب في غضب الرجال، منها: «مفيش (لا يوجد) راجل بيعرف بحسب أكثر من 45 دقيقة.. مفيش راجل مش (غير) اتانى.. كل حاجة في الدنيا وحشة راجل: الغدر الكره الموت أنت. كل حاجة حلوة في الدنيا ست: الحياة والحرية والموضة أنت. اهمني واتعلمي وبعدين قرري، لأنه هيسبك (يترك) وهيببلك بارخص ثمن».

في مشهد آخر له الكثير من الدلالات لمن يعرفون جانبا من القصة الحقيقية عن حياة شريهان، لأن المشهد بدأ مقحما وحاملا لرسالة محددة، فعندما أوت شانيل أحد رجال المقاومة الفرنسية ضد الحكم النازي في منجرها وتم ضبطها ومحاکمتها بتهمة التستر، جاءت براعتها بعد سقوط النازية باعتبارها كانت تقوم بعمل وطني، والقصد أنها تريد نفي اتهامات لاحقتها خلال فترة غيائها بانها دعمت حكم الإخوان لصر، فهي أرادت الإيحاء بانها مع الجيش وضد الخونة والعملاء.

احتاجت الخدع الفنية التي ظهرت في العرض لبعض الوقت لتجهيزها بطرق مختلفة تتناسب مع الهدف منها، وفي كل الأحوال كشفت عن مهارة شريهان وقدرتها على التأقلم مع مقتضيات فن أجادته على مدار مسيرتها الطويلة، وهو الاستعراض الذي لم تكن أثيرة له طوال العرض، حيث خرجت منه إلى الملبودراما والعكس، وبينهما مساحة عريضة للقصة وتطوراتها، ربما كانت التناقضات سريعة من مشهد إلى آخر، غير أنها في النهاية جاءت مكتملة، ولعب فيها مدير التصوير أحمد المرسي ومصمم الاستعراضات هاني أباطة دورا مهما.

جاء تأليف الموسيقى التصويرية من جانب فهد والحان إيهاب عبدالواحد جيدا ومنسجما مع الاستعراضات الكثيفة وحركة الكاميرا في تصوير المشاهد التي

يقول البعض من النقاد إن شريهان أرادت أن تكون عودتها حدثا فنيا وشخصيا في آن واحد. حدثا مليئا بالعبر والدروس كي لا يمر العمل في صمت، والذي هو في جوهره استعراضي وكاشف عن لياقة الفنانة المصرية التي تعرضت لحوادث اليمه أثرت لفترة طويلة على حركتها الجسدية والنفسية وأدت إلى غيائها، وبدأ وجهها صبوحا ونضرا بصورة لاقئة وكان السنين أبت أن تترك تجاعيدها المألوفة عليها، وهي رسالة يستشها بسهولة غالبية المتابعين لمن هم في عمر شريهان أو أقل.

اختار المؤلف والسيناريست مدحت العدل قصة جذابة للقوة والإرادة والتحدى والنجاح، واتخذ منها عنوانا للمسرحية، وهي قصة مصممة الأزياء الفرنسية الشهيرة كوكو شانيل، التي تعد من ألمع من عملن في هذا المجال في القرن العشرين، والتي وسعت نشاطها ليتجاوز الأزياء ويشمل الكثير من المجالات التي تخص المرأة والموضة وكسر النمطية المألوفة.

حققت أغراض القائمين عليها، وتمكنت شريهان من تدشين عودتها بطريقة تظل محفورة في وجدان جمهورها



المسرحية حققت أغراض القائمين عليها، وتمكنت شريهان من تدشين عودتها بطريقة تظل محفورة في وجدان جمهورها

وضحت لمسات شريهان على القصة في الكثير من المواقف والكلمات والأشعار التي تكشف عن قدرة فائقة على تجاوز الصعاب، وهي الثيمة التي جمعت بين مسيرة ومصممة الأزياء كوكو شانيل والفنانة المصرية شريهان، وبدت الإسقاطات ناعمة كي تتسلل إلى المشاهدين من دون افتعال أو تملق، أو يعتقدون أن شريهان نسجت قصة على مقاسها خصوصا لعودتها، وربما يكون ذلك قد حدث بالفعل، ولا ضير فيه أو خوف منه، فالهم أن يكون العمل مكتملا فنيا.

وقع الحمل الكبير على عاتق المخرج المصري هادي الباجوري الذي نجح باقتدار في هذا العرض، وجمع فيه بين